

 **معنى الشهادتين**

**للشيخ: عبد الله بن سليمان آل مهنا**

**الحمدُ للهِ الذي لم يتَّخِذ وَلداً، ولم يكُن لهُ شريكٌ في المُلك، ولم يكُن لهُ وليٌ من الذُّل، وكبِرهُ تكبيراً. وأشهدُ ألَّا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، تعالى عمَّا يقولُ الظالمون عُلُواً كبيراً، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، أرسلَهُ بين يَدَي الساعةِ بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنِهِ وسِراجاً منيراً، صلى الله عليه، وعلى آلهِ، وأصحابِهِ، وأتباعِهِ، وسلَّمَ تسليماً كثيراً.**

**أمَّا بعدُ فاتَّقوا اللهَ أيُّها المسلمون، فإنَّ الله تعالى قد أوصاكُم بذلك إذ قال:( وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّه).**

**أيُّها المسلمون: ثَبَتَ عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنَّه قال:( من يُرِد اللهُ بهِ خيراً يُفَقهه في الدِّين). والشهادتان هما أعظمُ ما يجبُ أن يتفَقَّه فيه المُسلم، شهادةُ ألَّا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله؛ وهاتان الشهادَتَان هُما الرُّكنُ الأولُ من أركانِ الإسلامِ الخمسة. وهذا الرُّكن هو الأساسُ الذي تقومُ عليهِ بقيةُ الأركان، وتَنبنِي عليهِ سائرُ أحكامِ الدِّين؛ فإن كانَ الأساسُ سليماً قوياً استَقامَت سائرُ الأعمالِ، وكانَت مقبُولةً عندَ الله، وانتفعَ بِها صاحِبُها، وإن اختَلَّ هذا الأساسُ فسَدَت سائرُ الأعمالِ، وصارَت هباءً منثوراً، وصارت كسَرابٍ بقِيعةٍ يَحسَبُه الظمآن ماءً حتَّى إذا جاءَهُ لم يجِدهُ شيئاً، وصارت كرَمادٍ اشتدَّت بهِ الرِّيح في يومٍ عاصف، وصارَت تَعَباً على صاحِبِها في الدُّنيا وحَسرةً وخَسارةً في الآخرة.**

**أيُّها المسلمون: إنَّ الشهادتين لهُمَا معنَى ولهُمَا مُقتَضَى، ولابُدَّ للناطقِ بهِمَا أن يعرِفَ ذلكَ المعنى، ويَعملَ بذلِك المُقتَضى، وإلا فإنَّه لا ينفَعُه مجرَدُ التلَفُّظِ بهما؛ فمعنَى شهادةِ ألَّا إلهَ إلا الله: الإقرارُ بأنَّهُ لا يستَحقُّ العبادةَ إلا الله، وأنَّ كلَّ معبودٍ سِواهُ باطلٌ. قال الحقُّ تباركَ وتعالى:( ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ). ومُقتَضَى شهادةِ ألَّا إلهَ إلا اللهُ أن تُفرِدَ اللهَ بالعبادةِ، فلا تعبُدُ معهُ غيرَه، فإذا قلتَ: أشهدُ ألَّا إله إلا الله، فقد أعلنتَ البراءةَ من كلِّ معبودٍ سوى الله، والتَزَمتَ بعبادةِ اللهِ وحدَه، وفعلِ ما أمرَ بِه، وتركِ ما نَهَى عنه؛ ولذا لمَّا قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم للمشركين:( قُولُوا لا إلهَ إلا الله) فَهِموا من ذلك أنَّه يطلبُ منهُم عبادةَ اللهِ وحدَهُ، وتركَ عبادَةِ الأصنام، فامتَنَعوا من أن يقولُوا هذهِ الكَلِمة واستنكَرُوها، وقالوا كما قال الله تعالى: (أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ).**

 **هذا معنى لا إله إلا الله، جعلُ الآلهةِ إلهاً واحداً وهوَ الله، وتركُ عبادةِ ما سِواه؛ وقد فَهِمَ ذلك المعنَى المشرِكُون الأولُون لأنَّهُم عربٌ فُصَحاء، أمَّا عُبَّادُ القبورِ فلا يَفهَمون معنى لا إله إلا الله ولا يَعملُون بمُقتَضَاها، فلذلك يقولون لا إله إلا اله وهُم يَعبُدونَ الموتَى، فالمُشرِكُون الأَوَّلُون أعلَمُ منهُم بمعنى لا إلهَ إلا الله، وأعلَمُ منهم بمُقتَضاها؛ بل هؤُلاءِ القُبُوريُّون اليومَ يقولون لا إله إلا الله ومع ذلك يُنادُونَ علياً والحُسَين والبَدَوِي، وغيرَهم من الأمواتِ، يَستَغيثُون بِهِم في قضاءِ الحاجاتِ وتفريجِ الكُرُباتِ، ويَطوفُون بقُبُورِهم، ويذبَحونَ لهم، فما فائدةُ لا إله إلا الله عندَ هؤُلاء؟! وهل لهَا معنىً عندَهُم؟! إنَّهُم قومٌ لا يعقِلُون، (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ).**

**أيُّها المسلمون: ومن مُقتَضى شهادةِ ألَّا إلهَ إلا الله أن تُقيمَ الصَّلاة فإنَّها الركنُ الثاني بعدَ الشهادتَين، قال اللهُ تعالى:( فَإِن تَابُوا..) أي: من الشِّرك (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ). ومن مُقتَضى شهادةِ ألَّا إلهَ إلا الله أن تُؤتِيَ الزَّكاةَ، وتَصومَ رمضان، وتحُجَّ البيتَ إن استطعتَ إليهِ سبيلا، وتفعَلَ الواجباتِ الدينيَّةَ، وتترُكَ المحرَّمات. فقد قاتَلَ الصَّحابةُ رضي الله عنهم، بقيادةِ أبي بكرٍ الصديقِ رضي اللهُ عنهُ، مَن مَنَعَ الزَّكاةَ، وهُم\_ أي المانعون للزكاة\_ يقولُون لا إله إلا الله، وقالَ الصَّحابَةُ رضيَ الله عنهم: إن الزَّكاةَ مِن حِقِّ لا إله إلا الله. قيلَ للحسنِ البصريِ رحِمَهُ الله:إنَّ ناساً يقولون: من قالَ لا إله إلا اللهُ دَخَلَ الجنَّةَ، فقال: من قالَ لا إله إلا الله، فأدَّى حقَّها وفَرضَها دخلَ الجنَّة. وقالَ وَهبُ بن مُنَبِّه لمن سأله: أليسَ لا إله إلا الله مِفتاحُ الجنَّة؟، قال: بلى، ولكن ما من مِفتَاحٍ إلا لهُ أسنان، فإن جِئتَ بمِفتاحٍ لهُ أسنانٌ فُتِحَ لك، وإلا لم يُفتَح لَك.**

**أيُّها المسلمون: وكما أنَّ الشِّركَ الأكبَرَ يُناقِضُ لا إله إلا الله ويُنافِيهَا، كذلكُم سائرُ المعاصِي التي هيَ دونَ الشِّركِ تنقصُ مُقتَضى هذِه الكلمةِ، وتُقلِّلُ من ثوابِهَا، بِحَسبِ الذنبِ الذي يَصدُرُ منَ العبدِ؛ ومَطلوبٌ من المُسلمِ أن يقولَ لا إله إلا الله، ويَعلَمَ معنَاهَا، ويعملَ بمُقتَضاها ظاهراً وباطناً، ويَستَقِيمَ عليها. قال تعالى:( وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ). ومعنى شَهِدَ بالحق: أي قال لا إله إلا الله، وهم يعلَمُون: أي بقلُوبِهم ما نَطقَت بهِ ألسِنتُهم من تلكَ الكَلِمة. فاتَّقُوا الله أيُّها المسلمون، واعرِفُوا معنَى هذهِ الشَّهادة، واعمَلُوا بمُقتَضاها، فليسَ المقصودُ منها مجرَدَ النُّطقِ بها من غيرِ فَهمِ معناها أو اعتِقادِ مدلُولِها والعملِ به، فإنَّ ذلك لا ينفَعُ ولا يُجدِي**

 **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ).**

**نفعَنِي اللهُ وإيَّاكم بهَديِ كتابِه، وبسنةِ رسولِه صلى الله عليه وسلم. أقولُ قولِي هذا واستغفرُ اللهَ لي ولكُم من كلِّ ذنبٍ، فاستغفرُوهُ إنَّه هُوَ الغفورُ الرحيم.**

**الخطبة الثانية**

**الحمدُ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شُرورِ أنفُسِنا وسيئاتِ أعمالِنا، من يَهدِهِ اللهُ فلا مَضلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادِيَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه؛ أمَّا بعدُ فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهَديِ هديُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ في الدينِ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة؛ وعليكُم بجماعةِ المسلمين، فإنَّ يدَ اللهِ على جماعةِ المسلمين، ومن شذَّ عنهُم شذَّ في النَّار.**

**أيُّها المسلمون: ومعنى شهادةِ أنَّ محمداً رسولُ الله: الإقرارُ بأنَّه رسولٌ من عِندِ الله، واعتقادُ ذلك في القلب؛ ومُقتَضى هذهِ الشهادةِ يتلخصُ في أمورٍ أربعة: طاعتُهُ فيما أَمَر، وتصديقُهُ فيما أَخبَر، واجتنابُ ما نَهَى عنهُ وزجَر، وألَّا يُعبدَ اللهُ إلا بما شَرَع. فإذا شَهِدتَ أنَّهُ رسولُ الله وَجبَ عليكَ أن تُطَيعَهُ فيما يأمُرُكَ به، وأن تَجتنِبَ ما نهاكَ عنهُ، وأن تصدِّقَهُ فيما يُخبرُ بهِ عن اللهِ تعالى وعن الغُيُوبِ الماضيةِ والمستَقبَلةِ، وألَّا تَتَقربَ بشيءٍ من العباداتِ إلا إذا كانَ موافقاً لشريعتِه صلى الله عليه وسلم، فتترُكَ البِدَعَ والُمحدَثات، وتَترُكَ الأقوالَ والآراءَ المخالفةَ لسنتِهِ صلى الله عليه وسلم مهمَا بلغَ قائلُها من العِلمِ والفِقه، فكلٌ منَّا يُؤخذُ من قولِه ويردُّ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الإمامُ مالك بن أنس رحمهُ الله: كُلنَا رادٌّ ومَردُودٌ عليهِ إلا صاحبُ هذا القبر، يعني رسولَ الله صلى الله عليه وسلم. وقالَ الإمامُ الشافعي رحمه الله: أجمعَ العلماءُ على أنَّ من استَبانَت لهُ سنةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لم يكن لهُ أن يَدَعَها لقولِ أحد. وقالَ الإمامُ أحمدُ رحمه الله: عجِبتُ لقومٍ عرَفُوا الإسنادَ وصحتَهُ يذهبونَ إلى رأيِ سفيان، واللهُ تعالَى يقول:(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ). أَتدرِي ما الفتنة؟ الفِتنةُ: الشِّرك، لعلَّهُ إذا ردَّ بعضَ قولِه أن يَقَعَ في قلبِه شيءٌ من الزَّيغِ فيَهلَك.ثُمَّ اعلمُوا رحِمكُم اللهُ أنَّ اللهَ أمرَكُم بأمرٍ بدأَ فيهِ بنفسِه، وثنَّى فيهِ بملائِكتِه المسبِّحةِ بقُدسِه، وثلَّثَ بِكُم أيُّها المؤمنون من جِنِّهِ وإنسِه، فقالَ جلَّ مِن قائلٍ عليماً:( إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا). اللَّهم صلِّ وسلِّم على عبدِك ورسولِك محمد، وارضَ اللَّهم عن الأربعة الخُلَفَاء، الأئمةِ الحُنَفَاء، أبي بكرٍ وعمرَ وعُثمان وعلي، وعن سائرِ أصحابِ نبيِّك أجمعين، وعن التَّابعينَ، ومن تَبِعهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين. اللَّهم أعزَّ الإسلامَ والمُسلمين، وأذِلَّ الشِّركَ والمشركين والمُنافقين، ودمِّر أعداءَ الدِّين، اللَّهم عليكَ بالرَّافضةِ والنُّصَيرِيين، اللَّهم عليك بالرَّافضةِ والنُّصيريين، اللَّهم أحصِهِم عدَدَاً، واقتُلهُم بَدَداً، ولا تُغادِر منهُم أحداً. اللَّهم أصلِح لنا دينَنَا الذي هُو عِصمةُ أمرِنا، وأصلِح لنا دُنيانَا التي فيها معاشُنَا، وأصلِح لنا آخرَتَنا التي إليهَا معادُنا، واجعلِ اللَّهم الحياةَ زيادةً لنا في كلِّ خير، والموتَ راحةً لنا من كلِّ شرٍّ يا ذا الجلالِ والإكرام. اللَّهم اصلِح وُلاةَ أمورِ المسلمين، اللَّهم أصلِح وُلاةَ أمورِ المسلمين، وارزُقهُم البِطانةَ الصالحةَ الناصحةَ، اللَّهم اجعل وِلايتَنَا فيمن خافكَ واتَّقاك، واتَّبعَ رضاكَ يا أرحمَ الراحمين، اللَّهم ارحَم المُستضعَفين من المسلمين في كلِّ مكانٍ، اللَّهم واشدُد وطأَتَك على الظالمين في كلِّ مكان، اللَّهم اشدُد وطأتَكَ على الظالمين في كلِّ مكان. اللَّهم إنَّا نعوذُ بكَ من الغَلَا، والرِّبا، والزِّنا، والزلازِلَ، والمِحَن، وسوءِ الفتنِ ما ظهَرَ منها وما بَطَن. سُبحانَ ربِّكَ ربِّ العزَّةِ عمَّا يصفُون، وسلامٌ على المُرسلين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.**